

كان يا ما كان



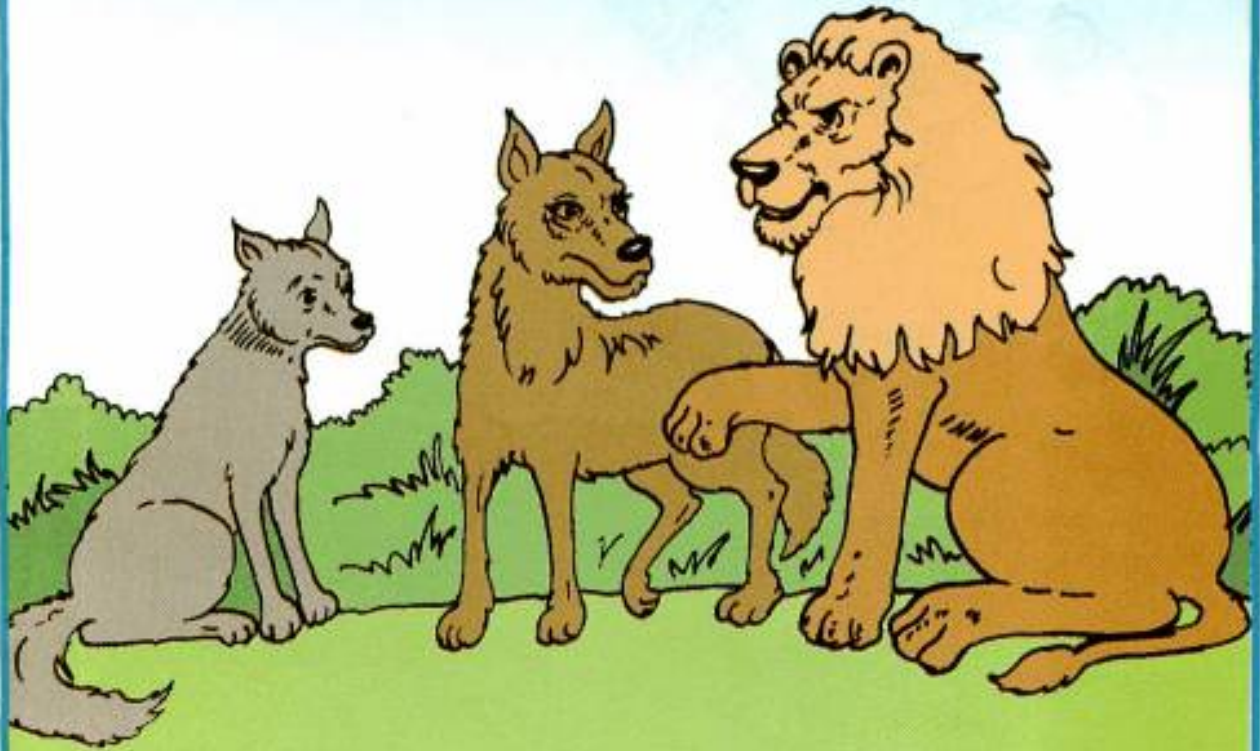
ذكاء الثعلب

اعداد: خالد السعداوي

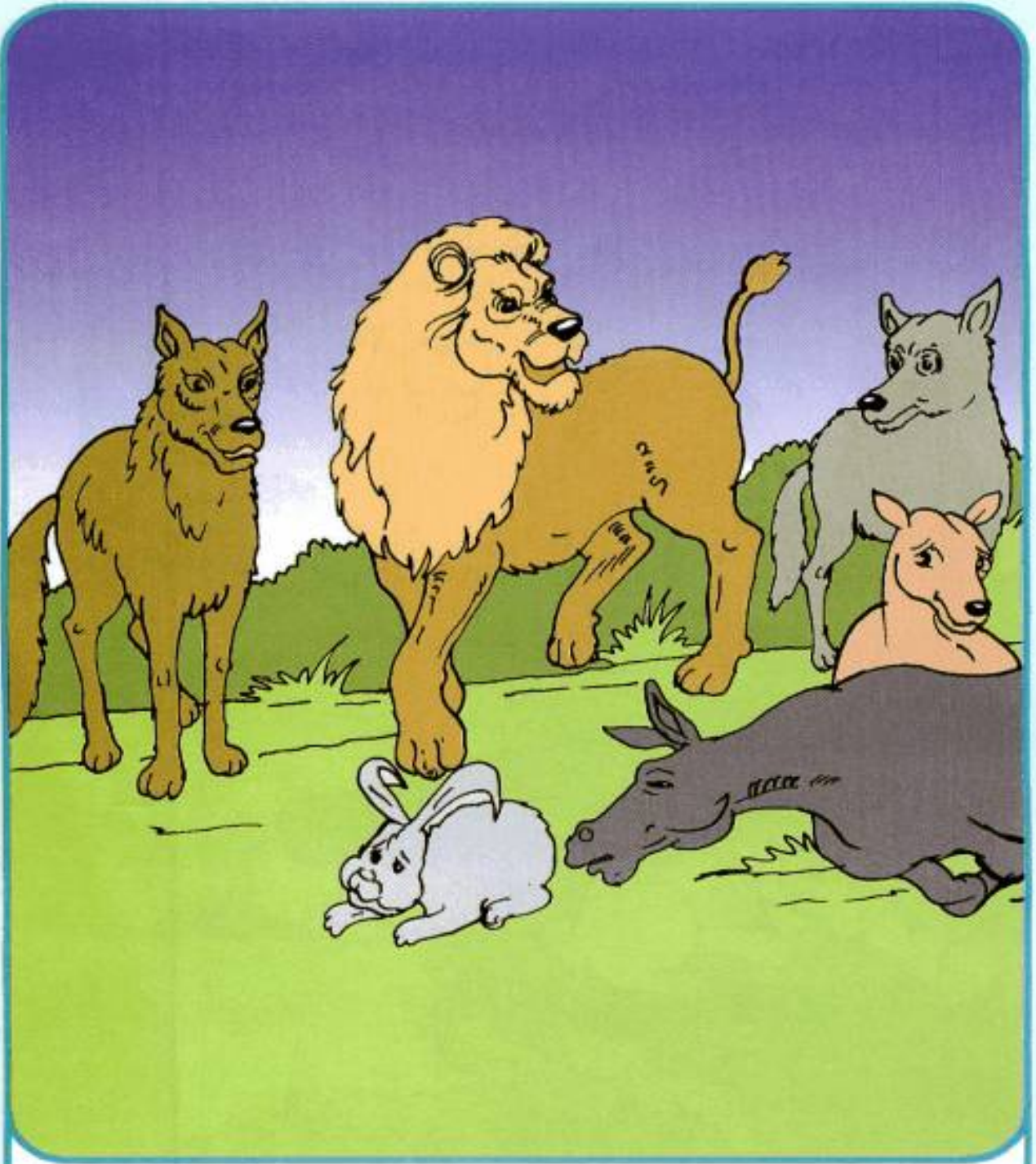
إخراج فني: كرم شعبان

رسوم: ياسر سقراط





كَانَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ أَصْدِقَاءٍ، الْأَسَدُ وَالذِّئْبُ وَالشَّعْلَبُ، يَعْشُونَ مَعًا
فِي غَابَةٍ جَمِيلَةٍ، يَصْطَادُونَ سَوِيًّا، وَيَلْعَبُونَ، وَيَمْرُحُونَ.



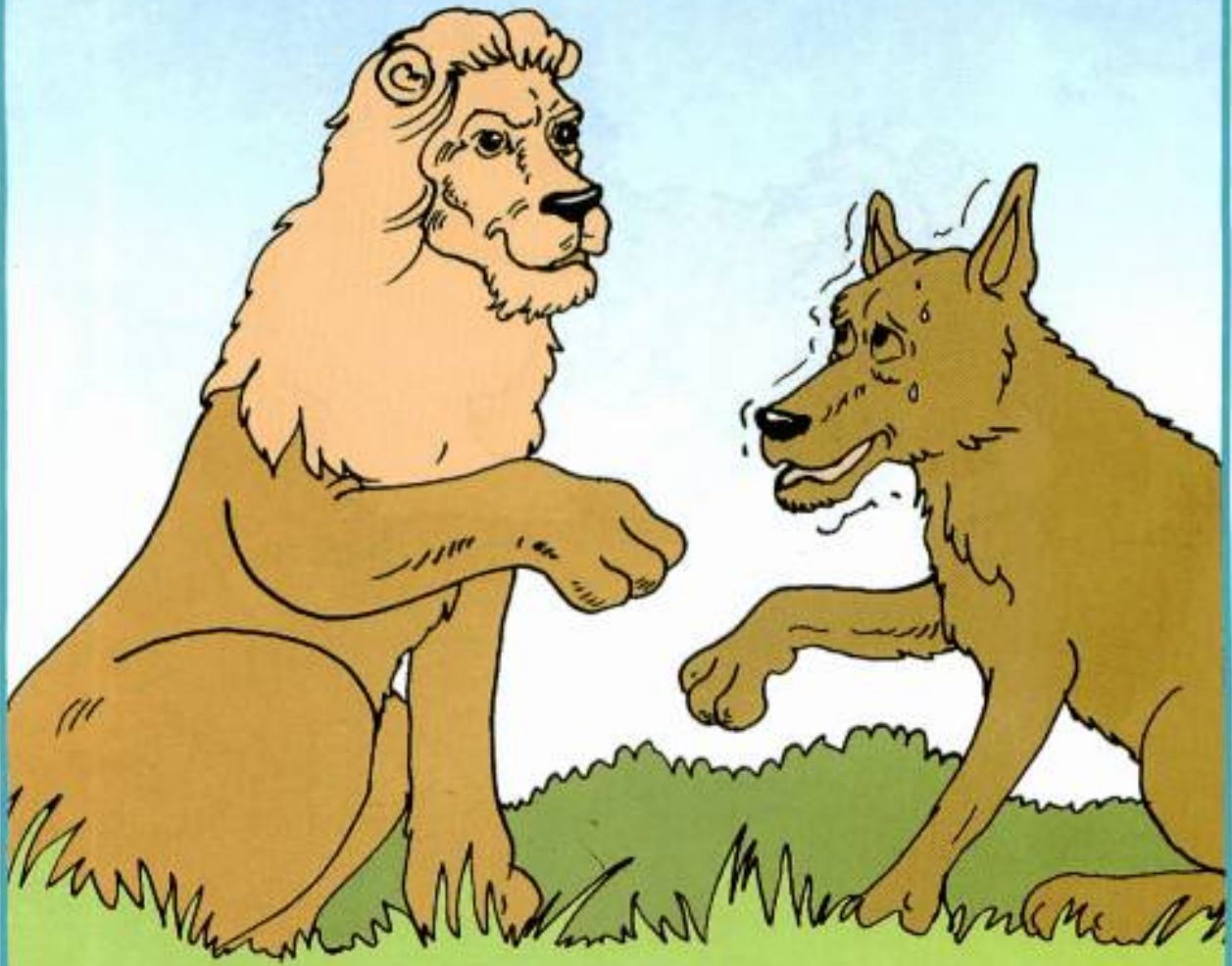
وَذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ خَرَجُوا إِلَى الصَّيْدِ، وَفِي مَسَاءِ الْيَوْمِ كَانَتْ
غَنَائِمُهُمْ حِمَارًا وَارْتَبًا وَغَزَالَةً.



جَلَسَ الْأَسَدُ وَأَمَامَهُ الثَّعْلُبُ وَالذَّبُّ فَأَمَرَ الْأَسَدُ بِتَقْسِيمِ الْغَنَائِمِ. قَالَ
الذَّبُّ : نَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَالْغَنَائِمُ ثَلَاثَةٌ، فَلْيَأْخُذْ مَوْلَايَ الْأَسَدُ الْحِمَارَ
وَيَأْكُلْهُ، وَأَنَا آكُلُ الْغَزَالَةَ، وَالثَّعْلُبُ يَأْكُلُ الْأَرْنَبَ.



اغْتَاظَ مَلِكُ الْغَابَةِ مِنْ هَذَا التَّقْسِيمِ، وَظَنَّ أَنَّ الذَّنْبَ يَتَعَمَدُ
إِهَانَتَهُ، فَهَجَمَ الْأَسَدُ عَلَى الذَّنْبِ وَقَطَعَ رَأْسَهُ وَأَلْقَى بِهَا فِي
الْهَوَاءِ.



جلس الأسد.. وقال للشَّعْبُ: هَيَّا أَيُّهَا الشَّعْبُ قَسِّمِ الْغَنَائِمَ.
قَالَ الشَّعْبُ: مَوْلَايَ يَأْكُلُ الْحِمَارَ فِي الْغَدَاءِ، وَيَأْكُلُ الْغَزَالَ فِي
الْعِشَاءِ، وَبَيْنَ الْوَجْبَتَيْنِ يَأْكُلُ الْأَرْنَبَ.

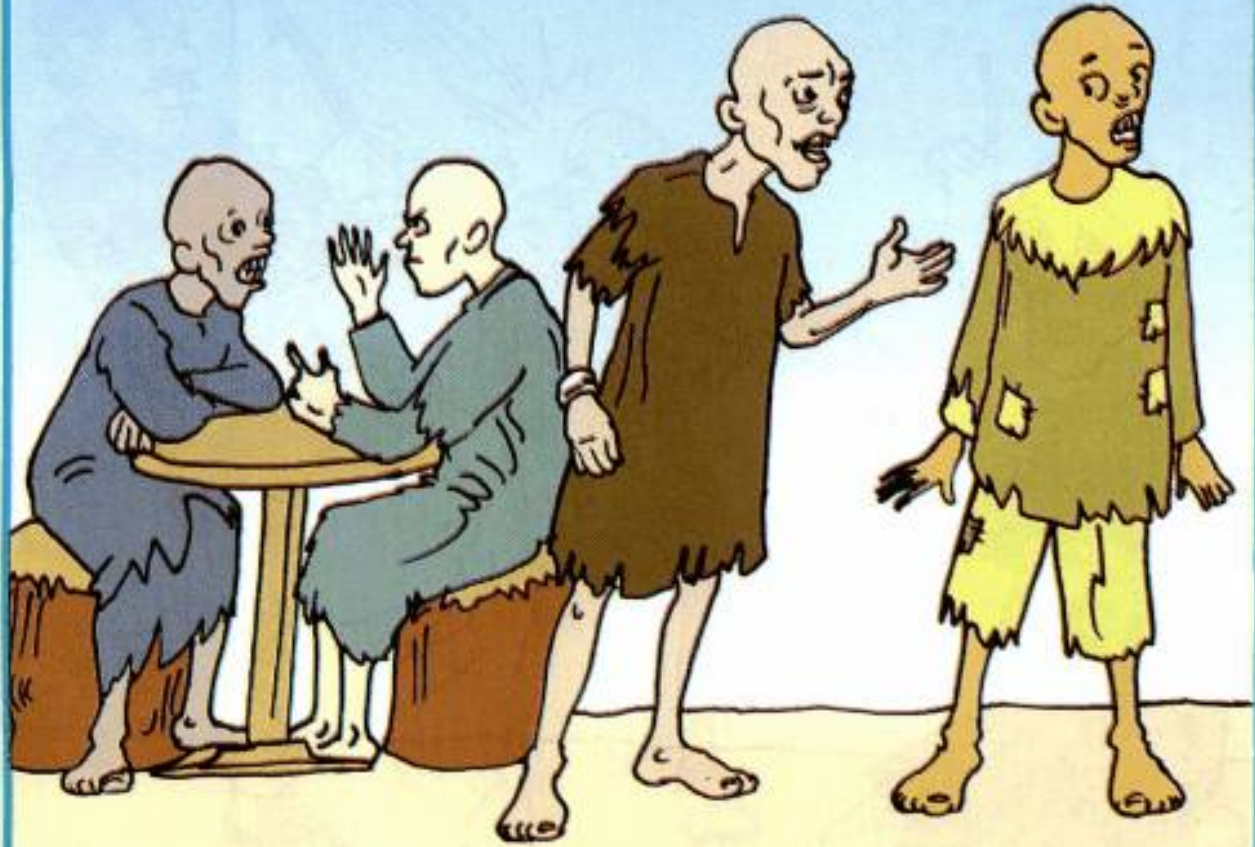


ابْتَسَمَ الْأَسَدُ سَعِيدًا بِمَا قَالَهُ الشَّعْلُبُ، وَفَرِحَ بِذِكَايِهِ، ثُمَّ نَظَرَ
إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ تَعْلَمَتَ الْحِكْمَةَ أَيُّهَا الشَّعْلُبُ؟ قَالَ
الشَّعْلُبُ: مِنْ رَأْسِ الذِّئْبِ الطَّائِرِ. فَصَارَ قَوْلُهُ مَثَلًا يُقَالُ عِنْدَمَا
يَمْدُحُ إِنْسَانٌ شَخْصًا قَوِيًّا بِدَافِعِ الْخَوْفِ مِنْهُ.



(جَوَّعُ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ)

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانَ يَعِيشُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَلِكٌ طَاجِيَةٌ لَا يَعْرِفُ
الرَّحْمَةَ وَلَا يُفَكِّرُ إِلَّا فِي نَفْسِهِ، وَفِي جَمْعِ الْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ.



وَكَانَ شَعْبُ هَذَا الْمَلِكِ يَعْيشُونَ حَيَاةً سَيِّئَةً، يَذُوقُونَ مَرَارَةً
الْحَاجَةَ وَالْمَرَضَ وَالْفَقْرَ، لَا يَسْتَطِيعُونَ فِعْلَ أَيِّ شَيْءٍ تَجَاهَ الْمَلِكِ
وَزَلَمِهِ.



كَانَ الْمَلِكُ يَفْرُضُ الضَّرَائِبَ الْكَثِيرَةَ عَلَى التُّجَّارِ، وَيَأْخُذُ أَمْوَالَ
شَعْبِهِ بِالْقُوَّةِ، وَيَنْهَبُ أَرْضَهُمْ وَثِمَارَهُمْ. وَتَمَرُّ الْأَيَّامُ، وَيَزْدَادُ
كَرَهُ الشَّعْبِ لِلْحَاكِمِ، وَنَمَتْ فِي قُلُوبِهِمْ فِكْرَةُ الْحَقْدِ وَالكَرهِ
وَالْإِنْتِقَامِ.



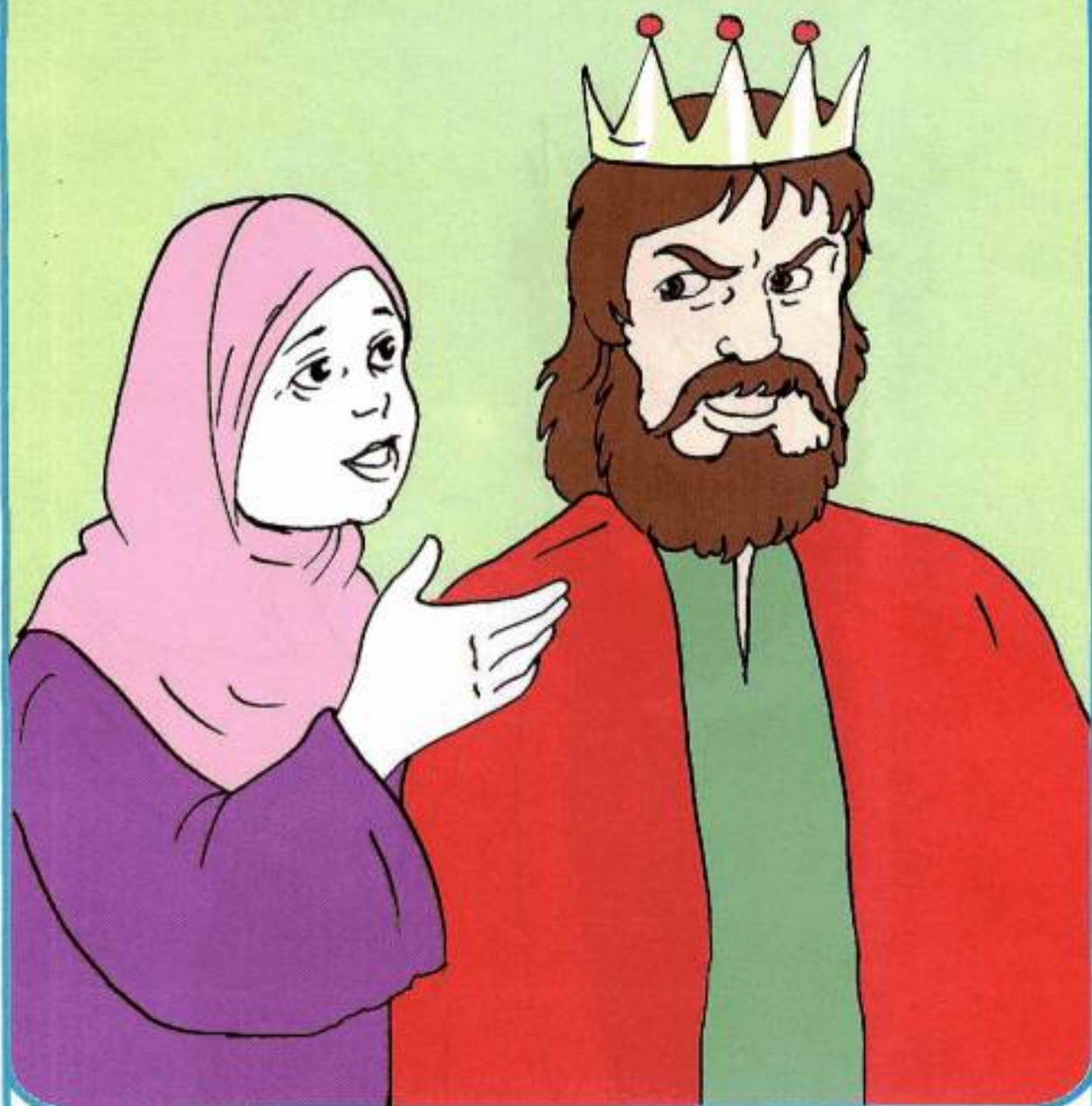
فذهب أحد الكهنة إلى الملك وقال له: يَا مَوْلَايَ إِنَّ الشَّعْبَ
يَتَضَوَّرُ جُوعًا وَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُوكَ يَا مَوْلَايَ. فَقَالَ الْمَلِكُ: لَا
تَخَفْ، أَخْبَرَنِي بِمَا يَحْدُثُ فِي الْبِلَادِ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْآخِرِ.



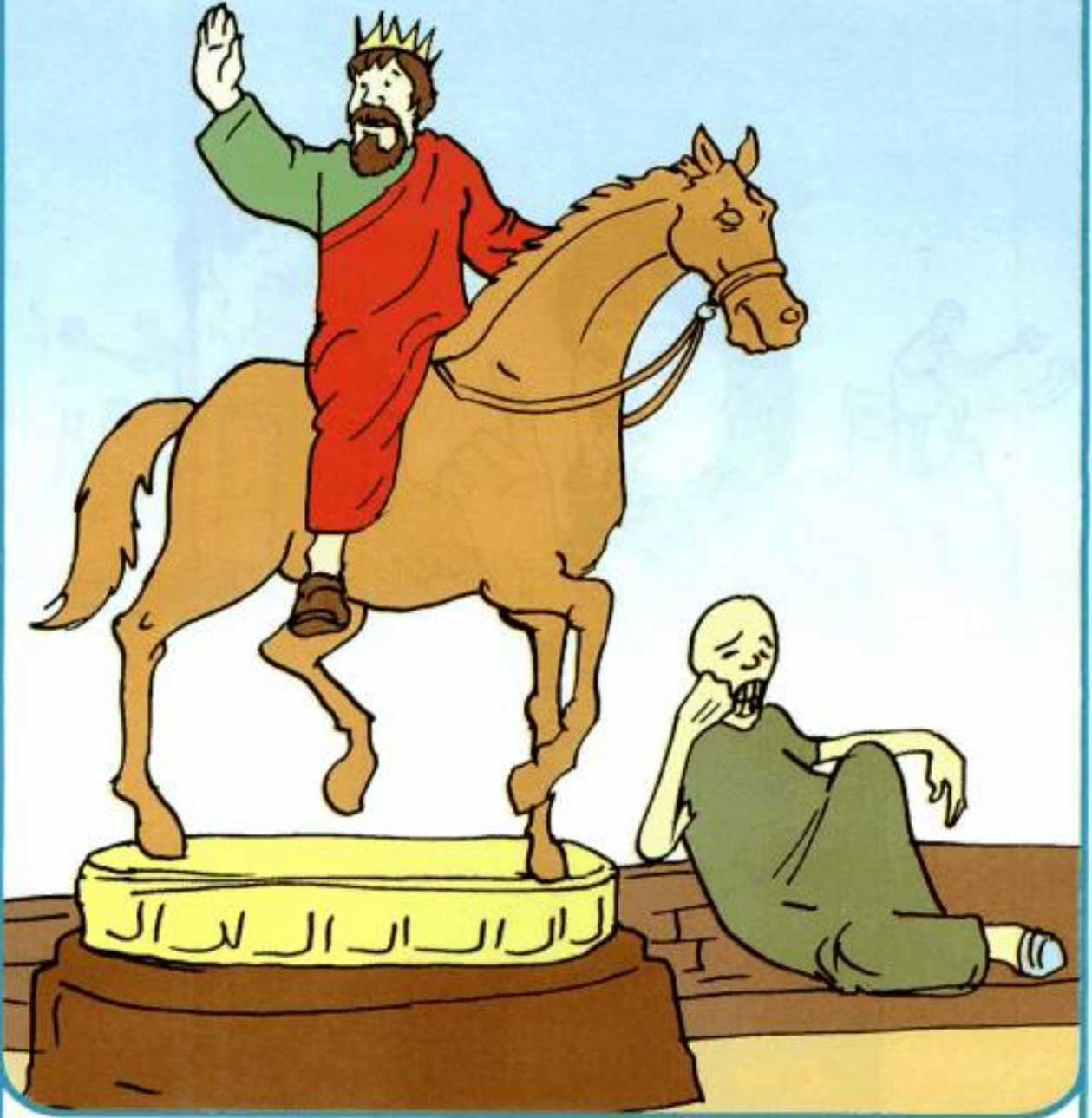
وَزَلَّ الْمَلِكُ عَلَى سِيَاسَتِهِ الظَّالِمَةِ، إِلَى أَنْ جَاءَتْ إِلَيْهِ زَوْجَتُهُ
وَقَالَتْ لَهُ: يَا مَوْلَايَ إِنَّنَا نَعِيشُ فِي ثَرَاءٍ وَالشَّعْبُ يُعَانِي مِنَ
الْجُوعِ وَالْحَرَمَانِ، وَأَخْشَى عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ انْقِلَابِهِمْ
وَتَوَرَّتِهِمْ عَلَيْكَ فِي يَوْمٍ مَا.



ردّ الملكُ قائلاً: اسمعي يا زوجتي العزيزة هذه سياستي التي
اتبعتها منذُ سنواتٍ طويلةٍ ولنْ أغيرها، ولا تخافي من ثورة
الشعبِ عليّ فهذا لن يحدث أبداً.



قَالَتِ الزَّوْجَةُ: كَيْفَ عَرَفْتَ هَذَا؟
قَالَ الْمَلِكُ: أَلَا تَعْرِفِينَ أَنَّ الْكَلْبَ إِذَا جَاعَ سَارَ وَرَاءَ صَاحِبِهِ
مُطِيعًا ذَلِيلًا. قَالَتْ: نَعَمْ.
قَالَ: إِذْنُ جَوْعَ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ.



وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ.. وَدَخَلَ الْمَلِكُ فِي حُرُوبٍ وَغَزَوَاتٍ، وَتَمَكَّنَ مِنَ
الْإِنْتِصَارِ بِفَضْلِ شَعْبِهِ، وَخَرَجَ مِنَ الْحُرُوبِ بِغَنَائِمٍ كَثِيرَةٍ، لَكِنَّهُ
مَعَ ذَلِكَ حَرَّمَ الشَّعْبَ مِنْ نَصِيْبِهِ.



عَرَفَ الشَّعْبُ أَنَّ لَا أَمَلَ فِي إِصْلَاحِ حَاكِمِهِ فَهَجَمُوا عَلَى قَصْرِهِ
وَقَتَلُوهُ، وَعِنْدَمَا شَاهَدَ أَحَدُ الْحُكَمَاءِ ذَلِكَ وَكَانَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ
الْمَلِكِ: (جَوْعٌ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ) قَالَ: إِذَا لَمْ يَنْلِ الْكَلْبُ شِبَعَهُ
فَرُبَّمَا يَأْكُلُ صَاحِبَهُ.. وَصَارَ مَثَلًا.